Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأثر الفني إلى رمز وأسطورة بالمعنى «البسيط» لهذين الكلمتين. منذ بداية الشعر (الحديث)، أخذ أوائله من الأدب الأوروبي والإنجليزي خاصة، حيث سادت مرحلة «أليوت» و«باوند» وطغت مسألة إدخال الأساطير القديمة إلى الشعر، وكان لذلك ما يبرره في تلك المرحلة من التاريخ الثقافي والاجتماعي وعلى صعيد الحساسية الشعرية المستجدة وعبر إنجاز روادها الأوائل... ثم أخذت عن الكثير من الشعراء طرق استعمال الرموز والأساطير منحىً تعسفياً ولا إبداعياً، نجد الكثير من القصائد ليست أكثر من شعرنة لأسطورة معروفة بكل أحداثها وتفاصيلها، الشاعر هنا ليس أكثر من شاعر حادثة تاريخية، واقعية أو متخيلة، أي شبه معلّقٍ على الحياة الأساسية للأسطورة، وفي أحسن الأحول ـ وهذا أكثر سيادة ـ يخضع تلك الأساطير لأفكاره السياسية ومواقفه الجاهزة، وهنا نخسر الأسطورة والشعر.

هذا الهوس السطحي بالأساطير، والتعكز على أحداث تاريخ مضى، بصفتها رموزاً لأشياء محدّدة، قاد الكثير من الشعر العربي إلى تماثل التجارب الشعرية، وبالتالي إلى انتفاء ديناميكية الإبداع، كما قاد أيضاً، إلى تقليص رقعة الشعر الحقيقي المفتوح على أفاق احتمالات لا تحصى.

هذا الاستعمال الساذج للأساطير ما فتىء يمارس بخفة دم شديدة، وأي «متشيعر» يكفيه أن يخبىء رأسه وراء أسطورة عظيمة، من حيث الأصل، ليكون شاعراً يعبّر عن واقعه الراهن كما يقولون.

الأساطير، تلك البحيرة العابقة برائحة التكوين الأول، ذلك التيه الرائع في تخوم النفس، يجري تشويهها بفظاظة على أيدي المتحذلقين